



mo
makana
360°

تداعيات اغتيال حسن نصرالله والرد الإيراني: الأبعاد الاستراتيجية والمستقبلية

إعداد:

فريق التحليل السياسي في مكانة ٣٦٠

٢ تشرين الأول ٢٠٢٤

]



المقدمة:

في تطور خطير في الصراع الإقليمي، قامت إسرائيل باختراقات أمنية واستخبارية نتج عنها تفجيرات استباقية لأجهزة البيجر واللاسلكي التي يحملها عناصر وقادة في تنظيم حزب الله وتبع ذلك اغتيال الأمين العام لحزب الله، حسن نصرالله، مما أدى إلى تصاعد الأوضاع بشكل كبير في منطقة الشرق الأوسط. جاء الرد الإيراني سريعاً عبر إطلاق صواريخ على مواقع إسرائيلية، مما يفتح الباب أمام سيناريوهات معقدة تشمل احتمالات تصعيد عسكري بين الطرفين على جبهات متعددة. هذا التقرير يستعرض الأبعاد الاستراتيجية لهذه التطورات والاغتيال والردود العسكرية والسياسية المحتملة.

أولاً: السياق الحالي للأحداث:

- **انفجارات أجهزة البيجر:** وقعت الانفجارات في جنوب لبنان في ١٧ و ١٨ سبتمبر ٢٠٢٤، والتي تضمنت أجهزة اتصالات مثل البيجرات وأجهزة اللاسلكي. تُشير الادعاءات إلى أن هذه الأجهزة التي حصل عليها حزب الله تم العبث بها من قبل المخابرات الإسرائيلية، مما أدى إلى مقتل ٣٢ شخصاً وإصابة أكثر من ٢٨٠٠ آخرين. وقد اتهم حزب الله إسرائيل مباشرة بتنفيذ الهجمات، رغم أن إسرائيل لم تعلن رسمياً مسؤوليتها.
- **ردود الفعل العامة:** شهدت ردود الفعل العامة ارتفاعاً هائلاً في التفاعل على الإنترنت وباستخدام أدوات الاستماع الرقمي تم رصد زيادة في الإشارات إلى الحادث بنسبة ١٥٠٠% لتصل إلى ١١,٤ مليون إشارة إجمالية، وكان تويتر هو المنصة الرئيسية للتفاعل. وأظهرت تحليلات المشاعر أن ٦٦,٩% من الردود كانت سلبية.
- **التداعيات الدولية:** تسببت الانفجارات في تداعيات دولية حيث أصبحت كل من تايوان والمجر محوراً للتحقيق. شركة Gold Apollo التايوانية، التي زُعم أنها صنعت البيجرات المتفجرة نفت أي تورط لها في الحادث وأشارت إلى شركة وسيطة مجرية تدعى BAC Consulting، التي حصلت على ترخيص لاستخدام اسم Gold Apollo لتوزيع الأجهزة.
- **آراء الخبراء:** بالإضافة إلى تحليل المشاعر العامة وتأثير الشخصيات المؤثرة، تم رصد آراء العديد من الخبراء حول التداعيات الجيوسياسية والاستخباراتية. وقد اعتبروا العملية الإسرائيلية عملية دقيقة ضد حزب الله، حيث أضعفت اتصالاته وأثرت نفسياً على الحزب. ومع ذلك، حذر الخبراء من انتهاكات محتملة للقانون الدولي وحقوق الإنسان، حيث استهدفت أجهزة تستخدم عادة من قبل المدنيين.
- **الاغتيال والمغزى السياسي:** اغتيال نصرالله جاء في وقت يشهد توتراً متزايداً بين إسرائيل وحزب الله، ضمن استراتيجية إسرائيلية أوسع للقضاء على وكلاء إيران في المنطقة. هذا التصعيد هو جزء من خطة إسرائيلية واضحة تستهدف التوسع في ضرب الأهداف في غزة ولبنان وسوريا واليمن بشكل متزامن، بمساعدة ودعم كبيرين من الولايات المتحدة.
- **الرد الإيراني:** في الساعات التي تلت عملية الاغتيال، أطلقت إيران صواريخ باليستية على أهداف إسرائيلية في محاولة لردع إسرائيل عن التوسع في عملياتها. هذا الرد الإيراني يشير إلى التزام طهران بالدفاع عن وكلائها في المنطقة، رغم التحديات العسكرية والسياسية التي تواجهها.

ثانياً: السيناريوهات المستقبلية:

- **تصعيد محدود (الأكثر ترجيحاً):** بعد الضربة الإيرانية المحدودة التي قامت بها إيران لحفظ ماء الوجه والتمثلة بما يقارب ١٨٠ صاروخ، من المحتمل أن تتبع الأطراف الرئيسية في الصراع، حزب الله وإيران من جهة وإسرائيل من جهة أخرى، استراتيجية التصعيد المحدود. حزب الله سيستمر في شن هجمات محدودة على إسرائيل، وربما توسع إيران دعمها للمليشيات التابعة لها في لبنان وسوريا لتوجيه ضربات مضادة. هذا السيناريو يعتمد على تجنب تصعيد شامل قد يقود إلى حرب واسعة النطاق.
- **حرب شاملة في المنطقة (احتمال متوسط):** رغم انخفاض احتمالية الحرب الشاملة، فإن توسع العمليات الإسرائيلية واستهدافها لمواقع في لبنان وسوريا أو العراق قد يدفع إيران إلى تصعيد أكبر. في هذا السيناريو، يمكن أن تتدخل قوى إقليمية أخرى مثل روسيا أو الولايات المتحدة لمنع التصعيد من التحول إلى حرب شاملة.

- **جهود الوساطة الدولية (احتمال متزايد):** مع تفاقم الأزمة الإنسانية في لبنان وارتفاع أعداد النازحين، قد يتدخل المجتمع الدولي عبر الأمم المتحدة أو وسطاء دوليين للضغط من أجل وقف إطلاق النار. مثل هذه الجهود قد تحظى بدعم من بعض الدول الأوروبية أو القوى الكبرى التي تسعى إلى تجنب زعزعة استقرار أكبر في الشرق الأوسط.

ثالثاً: التداعيات الاستراتيجية على الأطراف الفاعلة:

١. إيران:

- إيران تعتبر حزب الله حجر الزاوية في استراتيجيتها الإقليمية، حيث ترى فيه وكيلاً رئيسياً لمواجهة النفوذ الإسرائيلي والأمريكي في المنطقة. هذا التحالف يتجاوز الجوانب العسكرية ليشمل الروابط الأيديولوجية والدينية، مما يجعل حزب الله أداة رئيسية لإيران في الحفاظ على نفوذها الإقليمي.
- **الاستراتيجية العسكرية:** الرد الإيراني على اغتيال حسن نصرالله جاء سريعاً، عبر هجمات صاروخية على مواقع إسرائيلية، لكن من الواضح أن إيران لا تزال تفضل تجنب التصعيد الشامل الذي قد يؤدي إلى حرب واسعة. فمثل هذه الحرب قد تستنزف الموارد العسكرية والاقتصادية الإيرانية، التي تعاني بالفعل من تداعيات العقوبات الدولية والضغط الداخلي الاقتصادي.
- **الجانب السياسي والدبلوماسي:** من الناحية السياسية، تسعى إيران إلى إبقاء حزب الله قوة فاعلة في المعادلة اللبنانية، وفي الوقت نفسه تحاول تقوية ميليشياتها الأخرى في سوريا والعراق واليمن لتوسيع نفوذها الإقليمي. يمكن أن تتجنب إيران التصعيد المباشر مع إسرائيل عبر وكلائها في المنطقة، لكن من المتوقع أن تستمر في تقديم الدعم العسكري والتكتيكي لحزب الله للحفاظ على توازن القوى.
- **التحديات المستقبلية:** تواجه إيران تحديات كبيرة في إدارة الصراع على عدة جبهات في ظل التوترات المستمرة مع الولايات المتحدة والعقوبات الدولية. أي تصعيد واسع قد يؤدي إلى تقليص مواردها المخصصة لوكلائها في العراق وسوريا ولبنان، مما يجعلها أكثر حذراً في التصرفات العسكرية المباشرة ضد إسرائيل.

2. إسرائيل:

- إسرائيل تعتبر اغتيال نصرالله خطوة استراتيجية تهدف إلى إضعاف حزب الله بشكل كبير وتعزيز أمنها على المدى الطويل. العملية جاءت في إطار جهود أوسع تهدف إلى القضاء على وكلاء إيران في المنطقة، بما في ذلك الضربات المتزامنة ضد مواقع في غزة وسوريا واليمن.
- **الاستراتيجية العسكرية:** إسرائيل تسعى من خلال هذه العملية إلى إثبات قدرتها على مواصلة عملياتها العسكرية ضد حزب الله رغم التحديات الإقليمية. بدعم من الولايات المتحدة، تسعى إسرائيل إلى تقديم نفسها كقوة عسكرية لا تُهزم، قادرة على شن عمليات عسكرية جريئة دون خوف من تداعيات دولية كبيرة. ومع ذلك، هذا النهج قد يؤدي إلى تصاعد العمليات الانتقامية من حزب الله أو حتى فتح جبهات جديدة مثل سوريا أو العراق.
- **التحديات الأمنية:** رغم نجاح العملية، إسرائيل تواجه تحديات أمنية متزايدة. هجمات صاروخية مكثفة على المدن الإسرائيلية، مما قد يؤدي إلى خسائر بشرية كبيرة وزيادة الضغوط الداخلية. بالإضافة إلى ذلك، توسع العمليات في أكثر من جبهة قد يُعرض إسرائيل لمخاطر أكبر من ردود أفعال غير متوقعة، سواء من إيران أو حلفائها الإقليميين.
- **التداعيات السياسية:** داخلياً، يمكن أن يواجه القادة الإسرائيليون تحديات في حال تصاعدت الحرب و تكبدت إسرائيل خسائر كبيرة. على المستوى الدولي، قد تضغط قوى عالمية مثل روسيا أو الاتحاد الأوروبي على إسرائيل لوقف العمليات العسكرية وفتح باب الحوار لتجنب انزلاق الأوضاع إلى حرب إقليمية شاملة.

٣. حزب الله:

- حزب الله يمر بمرحلة حرجة بعد اغتيال أمينه العام حسن نصرالله. هذه الحادثة قد تؤدي إلى تغييرات داخلية كبيرة في الحزب وتثير تساؤلات حول استمراريته كقوة عسكرية وسياسية بارزة في المنطقة.

- **الاستراتيجية العسكرية:** بعد اغتيال نصرالله، يواجه حزب الله تحديات في الحفاظ على قدراته القتالية والرد على إسرائيل بطريقة تُظهر أنه لا يزال قوة عسكرية قادرة على المواجهة. احتمالية تعيين هاشم صفي الدين كخلف لنصرالله قد يُبقي على استمرارية القيادة، لكن الاختلافات الداخلية المحتملة قد تؤثر على تماسك الحزب واستعداد مقاتليه للقتال.
- **التحديات الداخلية:** التحدي الأكبر أمام حزب الله سيكون الحفاظ على تماسكه الداخلي بعد فقدان زعيمه الكاريزمي. نصرالله كان يُعتبر رمزاً للقوة والمقاومة في لبنان وخارجه، وأي تراجع في قدرات الحزب العسكرية أو السياسية قد يؤدي إلى اهتزاز في هيئته. الحزب قد يواجه أيضاً ضغوطاً شعبية في لبنان، خاصة في ظل الأزمة الاقتصادية الحادة التي تمر بها البلاد.
- **التداعيات السياسية:** داخلياً، قد يحاول حزب الله إعادة ترتيب صفوفه عبر تعزيز علاقاته مع الأحزاب السياسية اللبنانية وتقديم نفسه كحامي لبنان من التهديدات الخارجية. خارجياً، سيواصل الحزب الاعتماد على الدعم الإيراني لاستعادة موقعه كقوة فاعلة في الصراع مع إسرائيل.

رابعاً: انعكاسات المشهد الحالي على المستوى الإقليمي والدولي:

١. **تأثير الصراع على الدول المجاورة:** الأحداث الأخيرة بين إسرائيل وحزب الله بعد اغتيال حسن نصرالله لها تداعيات عميقة على الأمن والاستقرار في الشرق الأوسط. هذه التداعيات تؤثر بشكل مباشر على الدول المجاورة لإسرائيل ولبنان، مثل سوريا والعراق والأردن، إضافة إلى دور إيران كفاعل رئيسي في دعم حزب الله، الذي يزيد من تعقيد الصورة.

● الأردن:

الأردن يعتبر أحد الدول التي تتابع بقلق التطورات على الحدود اللبنانية والإسرائيلية نظراً لقربها الجغرافي من الأحداث ووجود مصالح سياسية وأمنية ترتبط بالاستقرار في المنطقة. التداعيات الأمنية قد تشمل خطر تدفق اللاجئين إلى الأردن كما حدث في الأزمات السابقة، بالإضافة إلى تهديد استقرار حدوده الشمالية. كما أن الأردن قد يجد نفسه في موقف صعب إذا تصاعدت المواجهات وازداد الضغط الدولي على دول الجوار لفتح قنوات دبلوماسية أو تقديم دعم إنساني.

ومن جهة أخرى حذر وزير الخارجية الأردني أيمن الصفدي وجلالة الملك عبدالله الثاني من أي محاولات لاستخدام المجال الجوي الأردني من قبل أطراف النزاع الإقليمي. وأكد الصفدي في تصريحات له على أهمية الحفاظ على سيادة الأردن ورفض أي انتهاكات لحدود البلاد، مشدداً على أن المملكة لن تسمح لأحد بتهديد أمنها واستقرارها. من جهته، أشار جلالته الملك عبدالله الثاني إلى ضرورة اتخاذ جميع الإجراءات اللازمة لحماية المجال الجوي الأردني وضمان عدم استخدامه كمنصة لأي أعمال عسكرية أو تصعيد، محذراً من العواقب السلبية لذلك على الأمن الوطني. هذا التحذير يأتي في سياق التصعيدات المتزايدة في المنطقة، حيث يعكس التزام الأردن القوي بحماية سيادته والمساهمة في استقرار الشرق الأوسط.

● سوريا:

سوريا تواجه معركة مستمرة في ظل الأزمة الداخلية، ويعتبر دعم حزب الله داخل الأراضي السورية جزءاً من استراتيجية إيران للحفاظ على نفوذها في البلاد. تصاعد الأعمال العدائية بين حزب الله وإسرائيل قد يؤدي إلى زيادة النشاط العسكري داخل سوريا، حيث قد تتحول بعض المناطق السورية إلى ساحات مواجهة غير مباشرة بين إيران وإسرائيل. كما قد يؤدي التصعيد إلى توجيه ضربات إسرائيلية جديدة ضد مواقع إيرانية في سوريا، مما يفاقم الأوضاع الأمنية هناك.

● لبنان:

لبنان هو المتأثر الرئيسي بالصراع بسبب وجود حزب الله كجزء من المشهد السياسي والعسكري. التوتر بين الحزب وإسرائيل قد يعرض لبنان لضربات عسكرية واسعة النطاق، مما سيزيد من معاناة البلاد التي تعاني بالفعل من أزمة

اقتصادية حادة. من جهة أخرى المجتمع اللبناني قد يشهد انقسامات داخلية متزايدة حول دور حزب الله في المواجهة مع إسرائيل، خصوصاً إذا أدى التصعيد إلى دمار واسع النطاق.

٢. **تأثيرات الصراع على مستوى التحالفات الإقليمية:** الصراع بين حزب الله وإسرائيل يؤثر أيضاً على طبيعة التحالفات الإقليمية، خاصة بين القوى الرئيسية مثل الولايات المتحدة.

● **الولايات المتحدة:**

باعتبار أن الولايات المتحدة شريكاً استراتيجياً لإسرائيل، وتلعب دوراً رئيسياً في دعم العمليات الإسرائيلية ضد حزب الله وإيران. واشنطن قد تجد نفسها أمام تحديات جديدة في إدارة علاقاتها مع الحلفاء الأوروبيين والدول العربية في حال تصاعدت المواجهات بشكل أكبر. الدعم العسكري واللوجستي الذي تقدمه الولايات المتحدة لإسرائيل قد يؤدي إلى ردود أفعال سلبية من بعض الدول العربية والإسلامية، مما قد يعقد من موقفها في المنطقة.

٣. **التأثير على الأمن الدولي والاقتصاد العالمي:**

الصراع بين حزب الله وإسرائيل لا يؤثر فقط على الأمن الإقليمي، بل يمتد تأثيره إلى الساحة الدولية، خاصة في مجالات الأمن العالمي والاقتصاد.

● **الأمن الدولي:**

تصاعد المواجهات العسكرية بين حزب الله وإسرائيل يمكن أن يؤدي إلى انخراط قوى دولية كبرى مثل روسيا والولايات المتحدة في الصراع بشكل أعمق. قد يساهم هذا التصعيد في تأجيج الصراعات في مناطق أخرى من العالم، مما يزيد من التوترات العالمية ويؤثر على جهود حفظ السلام. بالإضافة إلى ذلك، النزاع قد يؤدي إلى زيادة عمليات النزوح واللجوء، مما يفرض ضغوطاً إضافية على النظام الدولي.

● **الاقتصاد العالمي:**

منطقة الشرق الأوسط هي مصدر رئيسي للنفط والغاز العالمي، وأي تصعيد في الصراع قد يؤدي إلى اضطرابات في إمدادات الطاقة. هذا قد يرفع من أسعار النفط ويؤثر على الاقتصاد العالمي، خاصة في ظل تباطؤ النمو الاقتصادي العالمي نتيجة التوترات التجارية والصراعات الأخرى. الدول المعتمدة بشكل كبير على واردات الطاقة من الشرق الأوسط قد تجد نفسها مضطرة إلى اتخاذ إجراءات احترازية للتخفيف من تداعيات هذه الأزمة.

الخلاصة

انعكاسات الصراع الحالي بين حزب الله وإسرائيل تتجاوز حدود البلدين، حيث تمتد تأثيراته إلى مستوى التحالفات الإقليمية والدولية وكذلك الأمن والاقتصاد العالمي. الأطراف الفاعلة تجد نفسها في وضع حساس، حيث أن أي تصعيد إضافي قد يؤدي إلى تداعيات واسعة النطاق، سواء على مستوى الأمن الإقليمي أو على صعيد العلاقات الدولية.

المنهجية

اعتمد هذا التقرير على منهجيات تحليلية متعددة لتقديم رؤية شاملة للتداعيات الاستراتيجية والسياسية لاغتيال حسن نصرالله والرد الإيراني المتوقع. لقد تم استخدام الأدوات التالية لضمان دقة وشمولية التحليل:

١. تحليل البيانات والمعلومات الميدانية:

تم جمع المعلومات المتعلقة بالأحداث الأخيرة عبر مصادر متعددة، بما في ذلك التقارير الإخبارية، التحليلات السياسية، والتصريحات الرسمية من الأطراف المعنية. تم التحقق من صحة هذه المعلومات عبر مصادر موثوقة وتأكيد البيانات من خلال الجهات الحكومية والتقارير الميدانية.

٢. الاستماع الرقمي وتحليل المشاعر:

استخدم فريق البحث أدوات الاستماع الرقمي لمراقبة ردود الفعل العامة عبر الإنترنت، خاصة على منصات التواصل الاجتماعي مثل تويتر. تم تحليل ملايين الإشارات المتعلقة بالحدث، ورصدنا زيادة كبيرة في النقاشات بنسبة ١٥٠٠% بعد الانفجارات واغتيال نصرالله. كما تم تحليل مشاعر المستخدمين عبر الإنترنت، حيث تبين أن ٦٦,٩% من الردود كانت سلبية، مما يعكس حالة من الغضب والقلق في المنطقة.

٣. تحليل الخبراء:

اعتمد التقرير على آراء وتحليلات من خبراء في الشؤون السياسية والعسكرية، سواء في المنطقة أو على المستوى الدولي. هؤلاء الخبراء قدموا رؤى حول العمليات العسكرية والسياسية الجارية، وقد تم استخدام هذه الرؤى لتوقع السيناريوهات المستقبلية وتحديد أبعاد التصعيد المحتملة.